# منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره المسمى: (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح)

إعداد
د. فهد بن فرج الجهني
الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
حاصل على الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
حاصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## المستخلص

### موضوع البحث:

منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره المسمى بـ (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح).

يهدف البحث إلى التعريف بالشيخ محمد نسيب الرفاعي، ودراسة منهجه في تفسيره المسمى بـ (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح)، وتكمن أهمية الموضوع في قيمة كتاب التفسير الواضح على منهج السلف الصالح؛ حيث يُعد من تفاسير أهل السنة والجماعة، صفاءً وتحقيقًا وتدقيقًا. والمنزلة العلمية الرفيعة والمكانة العلمية التي تميز بها الشيخ المحقق محمد نسيب الرفاعي رحمه الله تعالى،، فهو أحد علماء هذا العصر، ودعاته المتمسكين بمنهج السلف الصالح. ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول: الفصل الأول: التعريف بالرفاعي. الفصل الثاني: التعريف بتفسير الرفاعي (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح) وقيمته العلمية. الفصل الثالث: منهج الرفاعي في تفسيره. وتوصل الباحث إلى نتائج أهمها أن التفسير الواضح على منهج السلف الصالح في جملته اسم على مسمى، فقد اشتمل على عقائد السلف وطريقتهم في فهم معاني القرآن الكريم، وأن الشيخ -رحمه الله- في تفسيره هذا قد سلك منهج التفسير بالمأثور القائم على الرواية الصحيحة، مع اعتنائه الشديد بالتفسير بالدراية القائم على التدبر والعقل الصحيح، فكان منهجه -رحمه الله- الجمع بين هذا وهذا.

### الكلمات المفتاحية:

محمد نسيب، الرفاعي، منهج السلف، منهج التفسير.

**Research Summary:**

**Research topic:**

The approach of Sheikh Muhammad Nasib Al-Rifai in his interpretation called: (The clear interpretation according to the approach of the righteous predecessors).

The research aims to introduce Sheikh Muhammad Nassib Al-Rifai. And a study of the approach of Sheikh Muhammad Nasib Al-Rifai in interpreting the title: the clear interpretation according to the approach of the righteous predecessors. The importance of the topic lies in the value of the book of clear interpretation according to the approach of the righteous predecessors. As it is considered one of the interpretations of the Sunnis and the community, it is purity, verification and accuracy. The high scholarly status and scholarly position that distinguished Sheikh Muhammad Nasib Al-Rifai - may God have mercy on him - is that he is one of the scholars of this era and its preachers who adhere to the approach of the righteous predecessors. The research consists of an introduction, a preface, and three chapters: Chapter One: Introduction to Al-Rifai. Chapter Two: Introduction to Al-Rifai's interpretation (the clear interpretation according to the approach of the righteous predecessors) and its scientific value. Chapter Three: Al-Rifai's approach to his interpretation. The researcher reached results, the most important of which are: The clear interpretation according to the method of the righteous predecessors is, in its entirety, a name given its name, as it included the beliefs of the predecessors and their way of understanding the meanings of the Holy Qur'an. In his interpretation of this, the Sheikh - may God have mercy on him - followed the approach of interpreting the hadith based on authentic narration, while taking great care in interpreting it with knowledge based on contemplation and correct reasoning, so his approach - may God have mercy on him - was to combine this and that.

## المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

فإن أشرف العلوم التي يشتغل بها الناس علم التفسير؛ لأنه من أجل العلوم، وأعظمها بركة، وأوسعها معرفة، وحاجة الأمة إليه ماسة، وقد شرف الله أهل التفسير ورفع مكانهم وجعلهم مرجعًا لعباده في فهم كلامه ومعرفة مراده وكفى بذلك فضلًا وشرفًا.

وإنَّ من هؤلاء العلماء الذين بذلوا الجهد وصرفوا أوقاتهم في خدمة العلم وأهله -وخاصة ما يتعلق بالعقيدة والتفسير- الشيخ المحقق محمد بن نسيب الرفاعي -رحمه الله- المتوفي سنة(١٤١٣هـ) الذي تميز بصفاء عقيدته، ودقة كتابته، حيث صنف المصنفات النافعة، وكان منها واحدٌ من أجمل كتاباته الماتعة النافعة وهو تفسيره الذي سماه (التفسير الواضح على منهج السلف الصالح)، والكتاب من عنوانه يلقي بظلاله على أهميته؛ إذ ربطه المؤلف بمنهج السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

ونظرًا لأهمية هذا الكتاب، ومكانة مؤلفه العلمية، وما تميز به تفسيره من التزام منهج سلف هذه الأمة والاستدلال بالآيات في سياق تفسيرها على عقيدة السلف الصالح، وكثرة الفوائد، فقد أحببت أن يكون لي جهدٌ في إبراز هذا العلم وعمله في التفسير، لذا كتبت هذا البحث الذي أسميته:

منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره المسمى:

(التفسير الواضح على نهج السلف الصالح).

وأسأل الله الإعانة والتسديد، والإخلاص في الأقوال والأعمال.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١. أهمية كتاب التفسير الواضح على منهج السلف الصالح؛ حيث يعتبر من تفاسير أهل السنة والجماعة، صفاء وتحقيقا وتدقيقا.

٢. المنزلة العلمية الرفيعة والمكانة العلمية التي تميز بها الشيخ المحقق محمد نسيب الرفاعي -رحمه الله تعالى- فهو أحد علماء هذا العصر، ودعاته المتمسكين بمنهج السلف الصالح.

٣. حاجة المكتبة القرآنية إلى مثل هذه الأبحاث التي تُعنى بإبراز منهج الشيخ محمد بن نسيب الرفاعي -رحمه الله- في التفسير .

**أهداف البحث:**

١. التعريف بالشيخ محمد نسيب الرفاعي.

٢. دراسة منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسير المسمى: (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح).

**خطة البحث:**

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث، ومنهجه.

الفصل الأول: التعريف بالرفاعي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نسبه ومولده ونشأته.

المبحث الثاني: حياته العلمية والعملية.

المبحث الثالث: عقيدته ومنهجه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية ووفاته.

الفصل الثاني: التعريف بتفسير الرفاعي، (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح) وقيمته العلمية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بتفسير الرفاعي (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح).

المبحث الثاني: طريقة مؤلفه فيه.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتفسير الرفاعي.
الفصل الثالث: منهج الرفاعي في تفسيره، وفيه ستة مباحث:
المبحث الأول: منهج الشيخ في التفسير بالمأثور والرأي، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: منهج الشيخ في التفسير بالمأثور.
أولًا: تفسير القرآن بالقرآن.
ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة.
ثالثًا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.
المطلب الثاني: منهج الشيخ في التفسير بالرأي. .
أولًا: عنايته بتفسير الألفاظ الغريبة.
ثانيًا: عنايته بالمسائل النحوية والصرفية.
ثالثًا: اهتمامه بالأوجه البلاغية.
المبحث الثاني: عنايته بتفسير آيات الاعتقاد.
المبحث الثالث: عنايته بعلوم القرآن.
المبحث الرابع: اهتمامه بالقراءات القرآنية.
المبحث الخامس: عنايته بآيات الأحكام.
المبحث السادس: موقفه من الإسرائيليات.
الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته.
فهرس الموضوعات.

**منهج البحث:**

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والوصفي على النحو التالي:
١. استقراء وتتبع أبرز ملامح منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي –رحمه الله تعالى– في تفسيره .
٢. أكتفي بضرب الأمثلة لبيان منهجه قصدًا للإيجاز قدر المستطاع.
٣. أعزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
٤. قمت بتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها مع الحكم عليها ما أمكن.
٥. لا أترجم للأعلام.
٦. توثيق أقوال أهل العلم من مصادرها.

الفصل الأول: التعريف بالرفاعي، وفيه مباحث:

المبحث الأول: نسبه ومولده.

المبحث الثاني: حياته العلمية والعملية.

المبحث الثالث: عقيدته ومنهجه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية ووفاته.

## المبحث الأول: نسبه ومولده ونشأته.

### اسمه ونسبه:

محمد نسيب بن عبد الرازق بن محي الدين الرفاعي سلفي العقيدة والمذهب(١).

### مولده:

ولد بمدينة حلب الشهباء وذلك في التاسع من شهر رمضان سنة (١٣٣٢هـ) الموافقة سنة (١٩١٠م)(٢).

### نشأته:

نشأ الشيخ -رحمه الله- في حلب وترعرع في بيت عُرِف بالتدين والمحافظة، إذ ينتسب هذا البيت إلى الشيخ أحمد الرفاعي والذي تنسب إليه الطريقه الرفاعية الصوفية، ولو بقي على ما بقي عليه السابقون لكان الشيخ الأول لهذه الطريقة في حلب بلا منازع، غير أن الشيخ آثر اتباع الحق وانتهج سبيل السلف الصالح ودعوة التوحيد والثبات على السنة، ولهذا اختار العقيدة السلفية، واختار ما عند الله، فكان على ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام(٣).

حبب إلى الشيخ الشعر والأدب فكان يكثر من القراءة في كتب الأدب والشعر، ثم بدأ ينظم الشعر كبداية أي شاعر تبدو الركاكة والضعف في شعره، ثم يرتقي إلى أن يصبح شعره في الذروة حتى صار شاعرًا يلهب الجمهور بشعره(٤).

## المبحث الثاني: حياته العلمية والعملية.

في أوائل الأربعينيات سجن الشيخ بسبب مقاومته الاحتلال الفرنسي في معتقل (الميه ميه) و(قلعة راشيا) في لبنان مع عدد من الشخصيات الإسلامية، وفي سجنه بدأ بقراءة

(١) صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي ص ٦.
(٢) المرجع السابق ص ٧.
(٣) ينظر: مجموعة رسايل محمد نسيب الرفاعي ص ١٠، وصفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي ص ٧.
(٤) ينظر: مجموعة رسايل محمد نسيب الرفاعي ص ١٠، وصفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي ص ٨.

الكثير من رسائل الأدب، وكان من جملتها رسائل الشاعر الأديب عمر أبو النصر وكان كاتبًا يكتب الكتيبات الإسلامية مثل: (خالد بن الوليد) و(معاذ بن جبل) و(الحجاج) ونحو ذلك، وكان يحمل معه في معتقله حقيبة مليئة بهذه الرسائل وبعض الكتب. قال الشيخ: "فأخذت أطلب منه هذه الرسائل، كلما فرغت من رسالة أخذت الأخرى، وهكذا حتى قال لي: انتهت الرسائل التي معي"(١).

وقد من الله على الشيخ بقراءة كتاب (مجموعة الرسائل والمسائل) لشيخ الإسلام ابن تيمية الذي كان سببًا بعد الله في هداية الشيخ إلى الطريق الصحيح.

يقول الشيخ: "ثم وقعت قراءته لكتاب (مجموعة الرسائل والمسائل) لشيخ الإسلام ابن تيمية"، قال شيخنا: "فأمسكت الكتاب وفتحته ليس من أوله وإذ بي أقع على عنوان: (مناظرة ابن تيمية العلنية لدجاجلة البطائحية الرفاعية)". قال الشيخ: "ونزل العنوان على رأسي نزول الصاعقة، فأنا من الرفاعية نسبة وطريقة فكيف لابن تيمية أن يصفنا بالدجاجلة!"، ثم قال: "فأخذت أسب وأشتم". قال: "ثم قلت -وقد دفعني الفضول: "لأنظر ما يقول"، قال شيخنا: "فقرأت الفصل كله، فلما أنهيته وجدت نفسي مسلمة لابن تيمية فيما ذكر، فهذا هو واقع الطريقة، وأنا ابنها وصاحب البيت أدرى بما فيه"(٢).

فقد أسرته الحجة وسلم للأدلة التي ساقها شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان الحق.

قال الشيخ: "فبدأت بقراءة الكتاب قراءة المتمعن الباحث عن الحق حتى أنهيت الجزء، وقد هالني ما فيه: ابن عربي سلطان الأولياء! عنده من الكفر ما عنده! التصوف مليء بالبدع والخرافات، وها هو ابن تيمية في كل ما يقول يدعم قوله بالآية والحديث والبرهان الساطع الذي لا يمكن رده". قال شيخنا: "فحمدت الله وشكرته على إزالته الغشاوة عن عيني، وقد أبصرت نور الحق وانقشع ظلام الباطل"(٣). ثم قطع على نفسه عهدًا، فقال: "لئن أخرجني الله من هذا السجن لأنشر هذا الحق وهذا المنهج"(٤).

(١) صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي ص ٩.
(٢) المرجع السابق ص ١٠.
(٣) ينظر: صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي ص ١١.
(٤) ينظر: المرجع السابق ص ١١.

**نشر الدعوة:**

قال الشيخ: "ولما خرجت من السجن أخذت أدعو أهلي ومن حولي من قومي إلى العقيدة الصحيحة، وترك ما هم عليه من باطل من تصوف واستغاثة بالمخلوق"(١).

قال: "بدأت بنشر عقيدة التوحيد في حلب ومحاربة الصوفية والقبوريين بلا مهادنة لم أترك زاوية ولا مسجدًا لهم ولا سوقًا إلا وجهرت فيه بدعوة التوحيد، وصدعت بالآيات والأحاديث التي تدل على ضلالهم وانحرافهم، مما سبب لي الأذى الكثير منهم".

ثم قال: "ومع مرور الأيام والصبر على الدعوة استطعت أن أخلص الكثير منهم من بيئة التصوف إلى بيئة التوحيد، وأخذت هؤلاء الذين خلصتهم إلى بيتي، وعملت لهم دروسا في التوحيد حتى أصبحوا على علم ومعرفة -ولله الحمد- بالتوحيد، ثم أنشأت جمعية وأسميناها (جمعية الدعوة المحمدية للصراط المستقيم بيت التوحيد)". حتى قال: "لا أدعي أنه لم يكن في حلب سلفي غيري، ولكن لم يجرؤ أحد على الصدع بالدعوة ونشرها، فأنا -ولله الحمد- أول من صدع بدعوة التوحيد في آذانهم، وصابر وكابد في سبيل نشرها"(٢).

**اللقاء بالعلامة الألباني عام (١٩٤٥م):**

التقى الشيخ رحمه الله بالعلامة الألباني في دمشق بعد أن سمع به وعن أخباره في الدعوة إلى المنهج السلفي فحث الخطا للقائه، حيث يقول: "سافرت من ساعتي إلى دمشق شوقًا للتعرف على هذا الشيخ الذي وصف لي من سعة علمه، وفعلا وصلت دمشق، وتم اللقاء بالأستاذ الألباني وإذ به فوق ما وصف".(٣) وقد قال ذلك في خطابه المفتوح للعلامة الألباني: "حتى سمعت بك فأسرعت إلى لقائك"(٤). وقد اتفق مع الشيخ الألباني على زيارة

(١) ينظر: المرجع السابق ص ١٢.
(٢) ينظر: المرجع السابق ص ١٤-١٥.
(٣) ينظر: المرجع السابق ص ١٦.
(٤) ينظر: صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي ص ١٧.

حلب كل شهر ثلاثة أيام حتى يلقى بها دروسا في الدعوة السلفية[١].

**إرساله البعثات العلمية إلى المملكة:**

كان للشيخ إسهام في تزويد الحقل الدعوي بالدعاة المتمكنين في العقيدة السلفية ليستطيعوا بها مواجهة أهل الطرق الصوفية، فعمل على ابتعاث مجموعة من هؤلاء إلى المملكة حتى يكتسبوا العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة ثم يعودوا بعد ذلك ناشرين ما تعلموه.

يقول الشيخ في خطابه المفتوح للعلامة الألباني (ص ٣٥٦): "وأرسلت من إخواننا البعثات العلمية إلى الرياض، فتخرجت من معاهدها وكلياتها العلمية نماذج طيبة من الدعاة إلى الله يحملون شهاداتها العليا، ثم عادوا إلى بلادهم يحملون العلم بالدعوة فنشروها عن علم ومعرفة وبصيرة"، ثم قال: "ولما انتشرت الدعوة السلفية بهذا الشكل في سوريا جن جنون أهل الطرق والبدع فأخذوا يشنون الحملة على الدعوة ورجالها وأخذنا نتصدى لرد شبهاتهم والإجابة على افتراءاتهم"[٢].

تعرض الشيخ للسجن عدة مرات بسب نشاطه ودعوته إلى التوحيد في حلب، وقد وصل الحد بغلاة الصوفية إلى محاولة قتله، لكن الله نجاه من ذلك[٣].

وفي إحدى المرات وبعد عودته من السعودية، وكان هناك حفل في عهد في عهد الملك فيصل -رحمه الله- ضم مجموعة من العلماء، وقد أعلن الملك فيصل عن مشروع للوحدة الإسلامية (الحلف الإسلامي) سنة (١٩٦٥م) فقام الشيخ بالثناء عليه في قصيدة، فلما عاد الشيخ إلى سوريا تم استجوابه بسبب ذلك وسجن بتهمة الوهابية والولاء للسعودية[٤].

وقد تعرض الشيخ للتعذيب في سجنه حتى تردت حالته الصحية مما اضطرهم إلى نقله إلى المستشفى حتى أخبرهم الطبيب أنه ربما يموت من هذا التعذيب، فاضطروا إلى إخلاء

(١) ينظر: المرجع السابق ص ١٧.
(٢) ينظر: المرجع السابق ص ١٨.
(٣) ينظر: المرجع السابق ص ١٩.
(٤) ينظر: المرجع السابق ص ٢٠.

سبيله ورفع الحراسة عنه، وإذ بأرحم الراحمين يمن على شيخنا بالشفاء، وما إن تماثل للشفاء حتى غادر سوريا إلى لبنان سنة ١٩٧٢م، فمكث يدعو فيها إلى التوحيد ويزور المشايخ وأهل العلم فيها ويلقي الدروس في المساجد وبين الناس حتى نشبت الفتن في لبنان وبدأت الحرب الطائفية في سنة ١٩٧٥م، فتوجه منها إلى السعودية، فآواه الإمام ابن باز وأحسن وفادته، ثم أرسله إلى الأردن مبعوثا له للدعوة والإرشاد فيها(٥).

**الدعوة في الأردن:**

وعندما استقر عصا الترحال بالشيخ في الأردن وذلك سنة (١٩٧٦م) وسكن بأحد أحياء عمان، بدأ بنشر الدعوة السلفية والتقي بالشيخ إبراهيم شقرة، ومد له العلامة إبراهيم شقرة يد العون والمساعدة، فيسر له لقاء علماء الأردن، ومكنه من إلقاء المحاضرات والدروس في المعاهد الدينية(٦).

وانطلق في مساجد عمان والمحافظات والألوية كالزرقاء والهاشمية وسحاب وغيرها كثير لا يفتر عن نشر العقيدة الصحيحة وبيان ما يضادها من أقوال أو أفعال، وكانت غالب دروسه وخطبه ومجالسه في التوحيد، كما كانت له دروس في التفسير والفقه(٧).

**شيوخه:**

استفاد الشيخ من كثير من أهل العلم منهم:

- الشيخ المحدث وشامة الزمان محمد ناصر الدين الألباني وقد قال شيخنا الرفاعي في رسالته (نوال المنى) عن الشيخ ناصر: "وهو شيخنا وعالمنا وقائدنا في الدعوة وهو المحدث الذي قل أن يوجد له نظير في العالم العربي"(٨). وقد كان يقول: "اثنان لهما الفضل علي: ابن تيمية والألباني، أما ابن تيمية فاستفدت منه العقيدة الصحيحة، وأما

(٥) ينظر: صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي ص ٢٢-٢٣.
(٦) ينظر: المرجع السابق ص٢٤.
(٧) ينظر: المرجع السابق ص٢٤-٢٥.
(٨) ينظر: المرجع السابق ص٢٨.

الألباني فصاحب الفضل على في المنهج واتباع السنة"[١].

- سماحة العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- جالسه ورافقه واستفاد منه كثيرا.
- والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.
- والإمام عبد العزيز بن باز.
- والشيخ عبد الله بن حميد.
- والشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة.

قال الشيخ -رحمه الله- في خطابه المفتوح: "تتلمذت على الشيخ ناصر، بالإضافة إلى ما استفدته وما تلقيته من العلوم من علماء المملكة العربية السعودية كالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة"[٢].

وقد تواصل الشيخ مع كثير من العلماء في كل بلد ومصر منهم: العلامة أحمد شاكر، والشيخ حامد الفقي، والعلامة محب الدين الخطيب، والعلامة تقي الدين الهلالي، والعلامة خليل هراس، والعلامة عبد الرحمن الوكيل، وكذلك الشيخ أحمد محمد السالك الشنقيطي، وجالس الشيخ مجمد إبراهيم شقرة، وغيرهم[٣].

**تلامذته:**

- الشيخ ناصر الدين الترمانيني، استفاد منه في التوحيد حتى صار من كبار علماء حلب.
- الشيخ شكري جحا.
- الشيخ الملا إسماعيل إلياس الكردي، وكان داعية في منطقة الجزيرة (في سوريا).
- الشيخ عبد العظيم بدوي الخلفي لقبًا السلفي عقيدة ومذهبًا، وهو من الإخوة المصريين الذين كانوا بالأردن.
- الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي.

---

(١) ينظر: صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي٢٨.

(٢) ينظر: المرجع السابق٣٥.

(٣) ينظر: المرجع السابق٣٧.

- الشيخ المحدث علي بن الحسن الحلبي. وغيرهم.

**المبحث الثالث: عقيدته ومنهجه:**

**عقيدته:**

نشأ الشيخ في بداية حياته صوفيًّا على الطريقه الرفاعية ثم تحول عنها إلى العقيدة الصحيحة والدعوة السلفية، وأصبح داعية إليها باذلًا حياته لنشرها.

يقول تلميذه عصام موسى[١]: "ورأيت بخط يده: "فإني الرفاعي نسبة...والسلفي عقيدة ومذهبا""[٢]. وقال عنه أيضا: "جئته -رحمه الله- وأنا لا أعلم من العلوم شيئًا، فمنه تلقيت العقيدة السلفية والمنهج السلفي، حتى غدوت إمامًا وخطيبًا وواعظًا في المسجد الذي جئته فيه خاويًا من العلوم"[٣].

**منهجه:**

١. محاربة الشرك والخرافة والبدع.
٢. آثر اللين والتلطف في عرض منهجه ومناقشة خصومه.
٣. ركز على التعليم المباشر ولذلك هو مقل في التأليف.
٤. جاهد بنفسه وماله وقلمه.
٥. تواصل مع علماء عصره.
٦. عاش هموم أمته وساهم في حل قضاياها.

**ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه جماعة من العلماء منهم: الإمام عبد العزيز بن باز، فقد قال فيه: "أما بعد، فقد أطلعني الأخ العلامة محمد نسيب الرفاعي على مختصره لتفسير الحافظ بن كثير رحمه الله"[٤].

---

(١) هو مؤلف صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي.
(٢) ينظر: المرجع السابق ص ٦.
(٣) ينظر: المرجع السابق ص ٤.
(٤) ينظر: صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي٤٦.

ومنهم: علامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار، حيث قال: "وقد بدا للأستاذ العلامة السلفي المحقق الشيخ محمد نسيب الرفاعي أن يختصر هذا التفسير"(١).

وقال عنه الشيخ المجاهد أبو بكر زهير الشاويش حفظه الله: "الشيخ نسيب الرفاعي العالم المجاهد ورائد السلفية في حلب"(٢).

وقال عنه الداعية الرحالة العلامة تقي الدين الهلالي: "ولذلك كان سروري عظيما بهذا الكتاب الذي حرره أخونا العالم السلفي المحقق الأستاذ الشيخ محمد نسيب الرفاعي، رفع الله في الدارين درجته وأجزل فيها مثوبته"(٣).

وقال عنه أحمد علي العدلوني الحسني مفتي مراكش والجبل الأطلس: "تصفح كاتبه بعض ما دبجه يراع العلامة الخبير والمجاهد الكبير الأديب الشيخ محمد نسيب الرفاعي أطال الله بقاءه وخلد في الصالحات ذكره ..."(٤).

وقال عنه العلامة الشيخ محمد فيهم أبو عبية رئيس بعثة الأزهر الشريف في لبنان: "ومن أجل ذلك تصدي العالم الفاضل الشيخ محمد نسيب الرفاعي ..."(٥).

## المبحث الرابع: آثاره العلمية ووفاته.

### مؤلفاته(٦):

١. تيسير العلي القدير لاختصار ابن كثير (مطبوع).
٢. التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع (مطبوع).
٣. قل جاء الحق محمد أفضل الخلق لا أول الخلق (مطبوع).
٤. أوضح البيان فيما صح من قيام رمضان (مطبوع).
٥. التفسير الواضح على نهج السلف الصالح (مخطوط).

(١) ينظر: المرجع السابق٤٧.
(٢) ينظر: مجموعة رسائل محمد نسيب الرفاعي ص١٠، وصفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي٤٨.
(٣) ينظر: صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي٤٧.
(٤) ينظر: المرجع السابق٤٧.
(٥) ينظر: المرجع السابق٤٧.
(٦) ينظر: صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي٤٧.

٦. شبهات حول دعوة محمد بن عبد الوهاب (مطبوع).
٧. ديوان شعر. وغير ذلك.

**وفاته:**

توفي الشيخ فجر يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٢/١٢/١١ وهو يستعد لصلاة الفجر.
وقد أوصى -رحمه الله- أن يدفن على السنة ولا يرفع قبره.
رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن جهاده في سبيل دينه ووطنه ما يجزي به أهل الصبر والابتلاء.

## الفصل الثاني:

## التعريف بتفسير الرفاعي، (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح) وقيمته العلمية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بتفسير الرفاعي (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح).

المبحث الثاني: طريقة مؤلفه فيه.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتفسير الرفاعي.

**المبحث الأول: التعريف بتفسير الرفاعي (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح) وقيمته العلمية.**

**أولا: التعريف بتفسير الرفاعي:**

تفسير محمد نسيب الرفاعي مخطوط لم ينشر في المكتبات، والنسخة التي حصلت عليها تقع في جزئين: الجزء الأول من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف، عدد صفحاته = ٣٠٧، والجزء الثاني من أول سورة مريم إلى سورة الناس وعدد صفحاته = ٣٠٣. ومجموع صفحاته = ٦١٠ صفحة.

الكتابة فيه بخط صغير مطبوع بالحاسب، على هيئة حاشية جانبية، يتخللها المصحف الشريف مكتوبا بالرسم العثماني، برواية حفص عن عاصم، السور فيه مرتبة على ترتيب المصحف، وآياته مرقمة بالعد الكوفي.

وكان ابتداء الشيخ محمد نسيب في كتابته أول رجب سنة (١٣٩٤هـ)، وانتهاؤه منه في ١٦ جمادى الآخرة سنة (١٣٩٨هـ).

**قيمته العلمية:**

تمثل قيمة هذا التفسير العلمية فيما تميز به من صحة عقيدة مؤلفه؛ حيث كان محمد نسيب الرفاعي أحد علماء أهل السنة والجماعة، وعلى منهج السلف الصالح، وهذا الأمر غدا ملحوظًا في كتابته، وقد ضربت أمثلة لذلك عند ذكر عنايته بالعقيدة.

كما تتمثل قيمة الكتاب أيضًا في جمال إخراجه، وحسن عبارته، ودقة فوائدة، واستنباطاته. إضافة إلى منهج الاختصار الجميل الذي اختاره الشيخ وهو اختصار ليس فيه إخلال أو نقص مضر، وهذه الميزة جعلته أجمل التفاسير المختصرة وأمتعها وأعظمها نفعًا.

**المبحث الثاني: طريقة مؤلفه فيه.**

بين الشيخ –رحمه الله– في مقدمة تفسيره منهجه وطريقته التي سلكها في تفسيره وتتلخص فيما يلي:

- التزام طريقة ومذهب السلف الصالح في بيان قضايا العقيدة والأحكام.

حيث يقول: "أما أنا -العاجز- فقد التزمت في تفسيري هذا طريقة ومذهب السلف الصالح عقيدة، وعبادة، وعملًا. فمنذ أن هداني الله أولًا إلى الحق في القول والعمل، وقدر لي اعتناق مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم وأرضاهم، واستقر في أعماق قلبي وعيًا واتباعًا وسلوكًا، انكببت على كتب السلف فراسة وإدراكًا وفهمًا، وسألت ربي سبحانه أن يتم علي نعمته، ويوجهني إلى خير يرضيه، ويرضى به عني فاستجاب -وله الحمد- دعائي بأن أكرمني ووفقني إلى تأليف هذا التفسير..."(١).

- التوسط بين الإيجاز والإسهاب، فلا هو بالموجز المخل، ولا المسهب الممل.

حيث يقول: "ولقد حرصت أن أسلك في هذا التفسير سبيلًا وسطًا بين الإيجاز والإسهاب، فلا هو بالموجز المخل، ولا المسهب الممل، ولقد اتخذت بين ذلك سبيلًا، آملاً أن يكون عند القراء الأعزاء على مستوى الإقبال عليه، والإفادة منه في أسلوبه السهل للوصول إلى الغاية من أجلها كان هذا التأليف، وهو الاطلاع على مراد الله من تنزيله على رسول الله..."(٢).

- سهول العبارة ووضوح الغاية.
- التزامه بالرجوع للأحاديث الصحيحة، وترك الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

يقول في ذلك: "وقد جنبته بقدر الطاقة الأحاديث الضعيفة (إلا ما كان ضعفه يسيرًا وهينًا، وفي غير العقائد والأحكام الفقهية) والموضوعة والمكذوبة والباطلة التي لا أساس لها، واخترت أصح الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ ما في الكتب الستة وباقي الصحاح، واكتفيت بذكر الراوي والصحابي، فأقول مثلًا: روى البخاري عن أبي سعيد الخدري، أو عن أبي هريرة وهكذا ..."(٣).

- تجنب الإسرائيليات.
- اعتمد تقسيمات السور والأجزاء والأحزاب كما هي في المصحف الشريف.

يقول: "وقد رقمت الآيات القرآنية أرقامًا متسلسلة لكل سورة. كما أنني اعتمدت

(١) ينظر: تفسيره ١/٢.
(٢) ينظر: تفسيره ١/٢.
(٣) ينظر: تفسيره ١/٢.

التقسيمات التي قسمها القراء وسجلتها: أجزاء، وأحزابا، وأجزاء أحزاب. وذكرت مواضع السجدات كما رواها المحققون عن رسول الله ﷺ".

- عمل خلاصات في كل صفحة بجمل مختصرة وجعلها فهرسًا للآيات. يقول: "كما أنني لخصت الصفحة في جملة، وجعلتها في رأس كل صفحة، أو تكون هذه الخلاصة أهم ما ورد فيها، وجعلت من مجموع هذه الخلاصات فهرسًا للآيات المفسرة في آخر كل جزء"(١).
- وضع فهارس للآيات المفسرة، وفهارس للأحاديث الواردة في كل سورة(٢).

(١) ينظر: تفسيره ٢/١.

(٢) ينظر: تفسيره ٣/١.

**الفصل الثالث: منهج الرفاعي في تفسيره.**

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: منهج الشيخ في التفسير بالمأثور والرأي.

المبحث الثاني: عنايته بتفسير آيات الاعتقاد.

المبحث الثالث: عنايته بعلوم القرآن.

المبحث الرابع: اهتمامه بالقراءات القرآنية.

المبحث الخامس: عنايته بآيات الأحكام.

المبحث السادس: موقفه من الإسرائيليات.

## المبحث الأول: منهج الشيخ في التفسير بالمأثور والرأي. وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: منهج الشيخ في التفسير بالمأثور.

#### أولًا: تفسير القرآن بالقرآن.

يُعد تفسير القرآن بالقرآن أشرف مصادر التفسير بالمأثور، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر"(١).

قال ابن القيم: "وتفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير"(٢).

يقول محمد الأمين الشنقيطي عن هذا النوع من التفسير: "بيان القرآن بالقرآن لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جل وعلا من الله جل وعلا"(٣).

وقد اعتنى الشيخ محمد نسيب الرفاعي بهذا النوع من التفسير، فقد كان يبين الآية بآية أخرى في مواضع عديدة من تفسيره.

ومن أمثلة ذلك: قوله عند تفسيره: قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم﴾ [الفَاتِحَةِ : ٧]: "أي صراط ﴿ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٩﴾[النِّسَاء: ٦٩]".

ومن أمثلة تفسيره القرآن بالقرآن:

تفسيره الكلمات في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البَقَرَة: ٣٧]، قال: "الكلمات هي: ﴿رَبَّنَا ظَلَمنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]"(٤).

بل كان يرجح بين المعاني على أساس هذا المصدر: (بيان القرآن بالقرآن).

---

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: ٣٩).

(٢) التبيان في أقسام القرآن (ص: ١٨٧).

(٣) أضواء البيان (٨/١).

(٤) ينظر: تفسيره ٩/١.

ومن أمثلة ذلك:

نفيه في سورة الأنعام أن يكون إبراهيم عليه السلام قال: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦]، على سبيل النظر بل على سبيل المناظرة . واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء :٥١]، قال ما نصه: "وقد اختلف المفسرون في هذا المقام؛ هل هو مقام نظر أو مناظرة، والحق أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان مناظرا لقومه فقد دعوه إلى عبادة أصنامهم والكواكب والشمس والقمر، فناظرهم وبين لهم بطلان عبادتهم لغير الله، وكيف يقول إبراهيم عليه السلام للكواكب هذا ربي وهو نبي مرسل قبل هذا؟ والله يقول: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء:٥١]"(١).

ومثاله كذلك: نفيه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١١٤] أن يكون الرسول شاكًّا. واستدل على نفي ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥].(٢)

**ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة:**

بيان القرآن بالسنة هو المصدر الثاني من مصادر التفسير، وهو من أهم المصادر تبعًا لعظمة البيان النبوي، وقد أمره الله جل وعلا بالبيان فقال تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(٣).

وروى سعيد بن منصور، حدّثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: "القرآن أحوج إلى السّنة من السّنة إلى القرآن"(٤).

روى ابن عبد البر عن ميمون بن مهران أنه قال في قوله تعالى:

---

(١) ينظر: تفسيره ١/١٤٠.

(٢) ينظر: تفسيره ١/٢٦.

(٣) النحل: ٤٤.

(٤) أخرجه المروزي في (السنة) رقم (١٠٤)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى) رقم (٨٩)، ١٤، وابن عبد البر في (جامع بيان العلم) ص ٥٦٣.

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النِّسَاء: ٥٩][(١)] قال: "الرد إلى الله الرد إلى كتاب الله، والرد إلى رسوله إذا كان حيًّا، فلما قبضه الله فالرد إلى سنته"[(٢)].

لقد بدا واضحًا اهتمام الشيخ الرفاعي اهتمامه بتفسير القرآن الكريم بما ورد في السنة، مع حرصه على الاستدلال بالأحاديث الصحيحة، وتجنبه الأحاديث الضعيفة والموضوعة. ومن أمثلة ذلك:

تفسيره الصلاة الوسطى في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[البَقَرَة: ٢٣٨]، بصلاة العصر لحديث "شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا"[(٣)]، ثم صلاها بين العشاءين، بين المغرب والعشاء[(٤)].

ومن أمثلة ذلك: تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]، فسرها بحديث "يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فتشهدون أنه قد بلغ"[(٥)].

ويلاحظ أنه لم يزد على ما جاء في الحديث الصحيح من بيان للمعنى، تعظيمًا للآثار الصحيحة، ولم يعرج على التفاسير الأخرى المختلفة، رغبة في الاختصار كما هو منهجه في تفسيره.

**ثالثًا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:**

اهتم الشيخ -رحمه الله- بالاستدلال بأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في تفسيره، وبدا واضحًا تقديره لهذا النوع من التفسير؛ إذ هو من الأسس التي بنى عليها تفسيره، ولما له من أهمية بالغة، قال ابن القيم رحمه الله : "لا ريب أن أقوالهم (يعني الصحابة

(١) النساء: ٥٩ .
(٢) جامع بيان العلم وفضله" ص ١١٨٩.
(٣) صحيح مسلم ٤٣٧/١ رقم (٦٢٧).
(٤) ينظر: تفسيره ٤٢/١.
(٥) صحيح البخاري ٢١/٦ رقم (٤٤٨٧).

رضوان الله عليهم) في التفسير أصوب من أقوال من بعدهم"[١].

ومن أمثلة تفسيره بأقوال الصحابة رضي الله عنهم:

تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البَقَرَة:٣٠]، بما ذكره ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة أنهم قالوا: "وما يكون ذلك الخليفة؟ قال يكون له ذرية في الأرض ويسفكون الدماء، فقالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البَقَرَة:٣٠]"[٢].

ومثل: نقله عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾ [البَقَرَة:٦١]، قال: "قال ابن عباس: الفوم الحنطة بلسان هاشم"[٣].

ومن أمثلة الاستدلال بأقوال التابعين -وخاصة من اشتهر منهم بالتفسير- تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البَقَرَة:٧٤] بما ذكره مجاهد بن جبر قال: "كل حجر يتفجر منه الماء، أو يتشقق عن ماء، أو يتردى من رأس جبل، فهو من خشية الله عز وجل، نزل بذلك القرآن"[٤]. فهذه الحجارة ألين من قلوب بني إسرائيل لأنهم كذبوا بالحق بعد أن رأوه[٥].

## المطلب الثاني: منهج الشيخ في التفسير بالرأي:

### أولًا: عنايته بتفسير الألفاظ الغريبة .

اعتنى الشيخ ببيان الغريب في تفسيره، وبالمعاني والمصطلحات اللغوية عمومًا.

ومن أمثلة ذلك قوله عند تفسير الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوا﴾، قال: "الربا في اللغة الزيادة"[٦].

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٤/ ١١٧).

(٢) ينظر: تفسيره ٩/١.

(٣) ينظر: تفسيره ٩/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٤٠/٢.

(٥) ينظر: تفسيره ١٤/١.

(٦) ينظر: تفسيره ٥٠/١.

وكتفسيره ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[١]، قال: "أي قسمة جائرة".

وكقوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَاۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾[٢]، قال: "ادارك: عجز علمهم عن معرفة وقتها"[٣].

والملاحظ في منهجه أنه رحمه الله يكتفي بما يوضح معنى المفردة القرآنية دون استرسال في ذكر الشواهد أو التوسع في التصاريف والاشتقاقات ونحو ذلك، وهذا تماشيا مع منهج الاختصار الذي سلكه.

**ثانيًا: عنايته بالمسائل النحوية والصرفية.**

وتمثل ذلك ببيان إعراب الكلمات القرآنية عند تفسيره للآيات[٤]. وكذلك بيان الأوجه الصرفية لبعض الكلمات، ومن ذلك: بيان الفرق بين نزل وأنزل[٥].

ومنه: الرد على من قال إن (لا) قبل القسم زائدة[٦]، ويعظم اهتمامه بها أكثر عندما يتعلق المعنى بأمور عقدية، كتفسيره (في) في قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[٧]، قال الشيخ: "وليست (في) الورادة في الآية هي (في) الظرفية، لا يا أخي، إنما (في) بمعنى (على)، كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[٨]، أي في أعلى شجر النخل لا في داخلها، فاستعمل (في) بمعنى (على)، والمعنى هل أمنتم الذي فوق السماوات، وهو الله تعالى وتقدس"[٩].

---

(١) النجم: ٢٢.

(٢) النمل: ٦٦.

(٣) تفسيره ٢/٨١. وينظر أيضا أمثلة على ذلك في: تفسيره ١/ ٩٠، ٢/٢٦٢، ٥٧.

(٤) ينظر: تفسيره ١/١١، ١٢-٢٤، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٤٨، ١٤٥.

(٥) ينظر: تفسيره ١/١٠٣.

(٦) ينظر: تفسيره ٢/٢٦٩.

(٧) الملك: ١٦.

(٨) طه: ٧١.

(٩) ينظر: تفسيره ٢/٢٦٢.

**ثالثًا: اهتمامه بالأوجه البلاغية.**

مما اهتم به الشيخ في تفسيره إبراز الجوانب البلاغية في النظم القرآني.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في قوله تعالى:﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِم﴾[البَقَرَة: ١٧]: "وجمع الضمير لأن المعنى ذاهب إلى المنافقين"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ﴾ [البَقَرَة: ٣٥] قال: "تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه"(٢).

ومنه: بيان جواز إطلاق الجمع على الاثنين(٣).

وقد عمل على إيراد الأوجه البلاغية في القرآن الكريم في أكثر من موضع(٤).

**المبحث الثاني: عنايته بتفسير آيات الاعتقاد:**

لا يفوت الشيخ دلالة الآيات الكريمة على بيان العقيدة الصحيحة، فنجده يقف مع نصوص الآيات مستدلا على عقيدة أهل السنة والجماعة ورادًّا على مخالفيهم من أهل البدعة والفرقة.

ومن ذلك:

إثبات الأسماء والصفات، كإثبات صفة اليد لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل عند تفسير قوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ [آل عِمْرَان: ٢٦](٥).

ورده على المعطلة عند تفسيره قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المَائِدَة: ٦٤]حيث يقول: "يداه صفة له تعالى حقيقة لا مجازًا وكلتا يديه يمين، معلومتا الحقيقة، مجهولتا

(١) ينظر: تفسيره ٧/١.
(٢) ينظر: تفسيره ٩/١.
(٣) ينظر: تفسيره ٢٦/٢.
(٤) ينظر: تفسيره ٧/١، ٩، ١٠، ١٢، ١٦، ٢٨٥/٢.
(٥) ينظر: تفسيره ٥٦/١.

الكيفية، لا يجوز أبدا أن نقول: يده أي نعمته، أو قدرته، فنكون قد عطلنا صفة اليد"(١).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، قال رحمه الله: "الإتيان هنا صفة لله نجريها على ظاهرها مع العلم بحقيقتها والجهل بكيفيتها، صفة تليق بجلاله لا تشبه في شيء صفات المخلوقين، لانؤول إتيانه تعالى بإتيان أمره أو عذابه...فنكون قد وقعنا بالتعطيل؛ أي تعطيل صفة من صفاته"(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩] قال رحمه الله: "العين صفة لله تبارك وتعالى معلومة في حقيقتها، مجهولة في كيفيتها لا تشبه عيون المخلوقين، والمعنى: ولتربى تحت رؤيتي وبصري.."(٣).

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦] قال: "إن السمع والبصر صفتان لله حقيقيتان أي له سمع وله بصر يسمع بهما ويبصر، وهما كبقية صفاته العلى تليق بجلاله وعظمته لا تشبه قط أي صفة من صفات المخلوقين"(٤).

وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] قال: "أي علا"(٥).

وقد اعتنى الشيخ عناية بالغة بأمور التوحيد في تفسيره، ونوه على ذلك عند تفسير الآيات المتعلقة بتوحيد الله، والنهي عن الإشراك به، أو الرد على أهل الوثنية ومعتقداتهم الباطلة.

ومن ذلك:

حديثه عن نواقض التوحيد كالذبح والنذر لغير الله عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨](٦).

ومثل رده على من دعا غير الله من الصوفية والقبورية، وبيان ضلال هذا المسلك.

---

(١) ينظر: تفسيره ١/١٢١.

(٢) ينظر: تفسيره ١/١٥٣.

(٣) ينظر: تفسيره ٢/١٢.

(٤) ينظر: تفسيره ٢/١٢.

(٥) ينظر: تفسيره ١/٨.

(٦) ينظر: تفسيره ١/٢٨-٢٩.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأَنْعَام: ١٧] يقول رحمه الله: "فإذا كان الله تعالى هو منزل الخير من كل شيء وهو على كل شيء قدير، فما بال هؤلاء الذين يدعون غير الله هل يستطيعون كشف الضر عنهم؟! أم هم عن دائهم غافلون؟ أموات غير أحياء والله الحي الذي لا يموت. أفيدعون الأموات الذين لا يقدرون على شيء ويتركون الحي القيوم الذي هو على كل شيء قدير؟"(١).

ومثل قوله: عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإِسْرَاء: ٥٦]، يقول: "أي لا يستطيعون كشف ما بكم من الضر، ولايستطيعون تحويله إلى غيركم، فهذا من خصائص الله تعالى وحده لاشريك له الذي له الخلق والأمر، ومن عجب أن هؤلاء يدعون وينادون من يعلمون أنهم أموات غير أحياء وقد تحولت أجسادهم إلى رفات وذرات، ويتركون دعاء الله الحي السميع البصير الذي هو على كل شيء قدير"(٢).

وعلى كل حال فالشيخ -رحمه الله- اهتم اهتماما بالغا على الجانب العقدي في تفسيره، وطوف بين مباحث العقيدة المختلفة دفاعًا وانتصارًا للحق وأهله، ونقدًا للباطل ومذاهبه.

وقد وقفت على مايزيد عن (٦٠) مسألة من مسائل العقيدة ومباحثها، وأذكر بعضًا منها تمثيلًا لا حصرًا، إذ الغاية من البحث التنويه على منهج الشيخ في بيان هذه المسائل.

ومن أمثلة ذلك:

- إثباته لرؤية الله تعالى في الآخرة(٣).
- توضيحه الفرق بين المشيئة والأمر(٤)، والفرق بين المشيئة والرضا(٥)، والرد على المعطلة(٦).

(١) ينظر: تفسيره ١/١٣٢.
(٢) ينظر: تفسيره ١/٢٩٠.
(٣) ينظر: تفسيره ١/١٧٠.
(٤) ينظر: تفسيره ١/٩٦.
(٥) ينظر: تفسيره ١/٢٧٤.
(٦) ينظر: تفسيره ٢/١٠.

- بيانه عقيدة أهل السنة والجماعة في الجنة والنار(١).
- الاستدلال على الخلود في الجنة لأهلها والخلود في النار لأهلها(٢).
- بيان نواقض التوحيد (توحيد الألوهية)، وبيان مظاهر الشرك الأكبر(٣).
- إثبات صفة اليد لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل(٤)، والرد على المعطلة(٥).
- الرد على من قال إن الله في كل مكان(٦).
- بيان معنى الاستواء(٧).
- إثبات صفة العين لله تعالى(٨)، وإثبات صفتي السمع والبصر لله تعالى(٩).
- نفي صفة القدم لله تعالى لعدم ثبوتها(١٠).
- ذكر الدليل على علو الله تعالى(١١).
- الرد على القول بوحدة الوجود(١٢).
- إثبات أن النزول لله نزولًا حقيقيًّا(١٣).
- الاستدلال على وقوع عذاب القبر(١٤).

---

(١) ينظر: تفسيره ١/١٥.

(٢) ينظر: تفسيره ١/١٥.

(٣) ينظر: تفسيره ١/٢٨-٢٩.

(٤) ينظر: تفسيره ١/٥٦،٦٥.

(٥) ينظر: تفسيره ١/١٠، ١٦، ٨٥، ١٢١، ١٣٥.

(٦) ينظر: تفسيره ١/٩٦.

(٧) ينظر: تفسيره ١/٢٥٢.

(٨) ينظر: تفسيره ٢/١٢.

(٩) ينظر: تفسيره ١/٥٦، ٢/٦٥.

(١٠) ينظر: تفسيره ٢/٢٠.

(١١) ينظر: تفسيره ٢/١٣٤.

(١٢) ينظر: تفسيره ٢/٢١١.

(١٣) ينظر: تفسيره ٢/٢٢٠، ٢٩٧.

(١٤) ينظر: تفسيره ٢/١٧١.

- الرد على القدرية[١].
- الرد على الجهمية في بدعتهم[٢].
- الرد على الظاهرية في قولهم:أن الدهر من أسماء الله[٣]. وغيرها كثير من مسائل الاعتقاد في تفسيره.

**المبحث الثالث: عنايته بعلوم القرآن.**

اهتم الشيخ الرفاعي -رحمه الله- بإبراز علوم القرآن في تفسيره على نحو مختصر، فنجده يذكر اسم السورة، ثم يذكر مكيتها أو مدنيتها، ومكان نزول بعض آياتها، وعدد آياتها وترتيبها، واسم السور التي قبلها. وهكذا في جميع السور.

ومن أمثلة ذلك:

- قوله في بداية سورة المائدة: "سورة المائدة مدنية إلا آية (٣)، نزلت بعرفات في حجة الوداع، وآياتها (١٢٠) آية، نزلت بعد الفتح".
- وقوله في بداية سورة الأنعام: "سورة الأنعام مكية إلا آية (٢٠، ٢٣، ٩١، ٩٣، ١١٤، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣) فمدنية، وآياتها (١٦٥)، نزلت بعد الحجر".
- وقوله في بداية سورة الأعراف: "سورة الأعراف مكية إلا الآية (١٦٣) إلى غاية آية (١٧٠) فمدنية، وآياتها (٢٠٦) نزلت بعد سورة ص".

كما اهتم رحمه الله كثيرًا بذكر أسباب النزول في كثير من المواضع، ومن أمثلة ذلك قوله عند تفسير الآية: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٤]، قال:"نزلت هذه الآية بحق وفد النجاشي الذين بعثهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه وقرأوا عليهم القرآن أسلموا وبكوا، ثم رجعوا وبلغوا

(١) ينظر: تفسيره ٢/٢٣٩.
(٢) ينظر: تفسيره ٢/١٨٠.
(٣) ينظر: تفسيره ٢/٢٠٠.
(٤) المائدة: ٨٢.

النجاشي فأسلم"[١].

وفي أسباب النزول يلاحظ أنه كغيره من المفسرين يستأنس بروايات في أسباب النزول تفتقد شرطي قبولها كسبب نزول وهما: صحة السند وصراحة الصيغة، فبعض ما استدل به من أسباب النزول ضعيف الإسناد، وكذلك بعضه محتمل الصيغة.

وليس عنده توسع في إيراد مسائل علوم القرآن وخلافات العلماء فيها، بل نجده عقب ذكر التعريف المختصر بالسورة في أولها يعقب بذكر تفسيرها، وهذا تماشيا مع منهجه الذي رسمه من أنه ملتزم بالاختصار والإيجاز في تفسيره.

**المبحث الرابع: اهتمامه بالقراءات القرآنية.**

لم يتناول الشيخ القراءات بشكل موسع لكنه يكتفي غالبًا بذكر القراءة المتواترة دون الإكثار من ذكرها، وإنما ذكرها في عدد قليل من المواضع من تفسيره لعلاقتها بالمعنى.

ومثال ذلك:

قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفَاتِحَة: ٤] قال:ملك، ومالك، قراءتان صحيحتان متواترتان[٢].

بيان القراءة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [آل عِمۡرَان: ١٦١] قال: "أي لا يصح منه ذلك لتنافي الغلول والنبوة، والغلول: أخذ شيء من مغانم المعركة وإخفاؤها عن الغير، وفي هذه الآية تنزيه أكيد للأنبياء عن الغلول لأنهم معصومون منه ومن كل منقصة، هذا على القراءة بالبناء للفاعل. وعلى قراءة البناء للمفعول فالمعنى: ما صح لنبي أن يغله أحد من أصحابه، وفيها نهي للناس عن الغلول في الغنائم"[٣].

ومثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ

(١) ينظر: تفسيره ١/١٢٤.

وينظر أمثلة أخرى في تفسيره ١/١٠-١١، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٢/٣٠، ٣٧. على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) ينظر: تفسيره ١/٤.

(٣) ينظر: تفسيره ١/٧٤.

تَنزِيلًا ﴾ [الإسْرَاء: ١٠٦] قال: أي فرقنا فيه بين الحق والباطل، وبينا حلاله وحرامه. هذا على قراءة التخفيف. أما على قراءة التشديد فالمعنى أي: أنزلناه شيئًا بعد شيء.

ويلاحظ من هذا أنه يكتفي بالمتواتر من القراءات ولا يعزو القراءة إلى من قرأ بها، ولعل هذا من باب الاختصار.

**المبحث الخامس: عنايته بآيات الأحكام.**

اعتنى الشيخ -رحمه الله- في تفسيره بالأحكام الشرعية فقد عرج عليها ببيان مختصر موجز، التزامًا منه بمنهج الاختصار الذي سلكه في تفسيره.

وتمثل منهجه في بيان آيات الأحكام بذكر ما ترجح له من الأحكام في الآيات دون الخوض في الخلاف، وفي أحيان أخرى يذكر الخلاف ذكرًا مختصرًا ثم يعقبه بالترجيح.

ويشير أحيانًا إلى بعض البدع المتعلقة ببعض الحكام.

وربما أشار إلى بعض الأحكام عند تفسير آيات أخرى غير آيات الأحكام، وذلك بقصد تصحيح الفهم.

فمثلا: نجده عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عِمۡرَان: ١٢٨]، قال: "نزلت لما سُمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الثانية في صلاة الفجر:"اللهم العن فلانًا وفلانًا، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن سهيل بن عمرو، اللهم العن صفوان بن أمية" فنزلت: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾[(١)] فتيب عليهم كلهم، ونسخ القنوت في الفجر وصار بعد العشاء وآخر قيام الليل"[(٢)].

فانظر كيف يعرج على بيان وقت القنوت في وضع لم يتوقع إيراده، وهذا دليل على اهتمامه ببيان الأحكام وقوة استنباطه رحمه الله.

ومثله: قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عِمۡرَان: ٣٩] قال رحمه الله: "في المحراب أي في المسجد، وليس المحراب الذي هو

(١) مسند أحمد ت شاكر (٥/ ١٧٨)، وسنن الترمذي ت بشار (٥/ ٧٧).

(٢) ينظر: تفسيره ٦٩/١.

الفجوة التي داخل جدار القبلة من المسجد، كما هي في مساجد المسلمين اليوم، فهذه الفجوة بدعة مستحدثة لم تكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا زمن صحابته رضي الله عنهم، وإنما مأخوذة من كنائس النصارى"(١).

ونلحظ هنا أنه أشار إلى حكم صناعة المحراب في المسجد، وبيان السنة فيها، وانتقاد ما أحدثه الناس من البدع.

وهناك مواضع كثيرة من تفسيره في بيان الأحكام الشرعية نورد أمثلة عليها طلبًا للاختصار.

فمن ذلك:

- بيانه فرض الصوم في بداية الإسلام(٢).
- ذكره رأي ابن عباس وابن عمر في أفضل النسك(٣).
- بيان شرط الولي في الزواج(٤)، وعدم جواز تزويج المرأة نفسها(٥).
- ترجيحه قول الظاهرية فيمن توفى عنها زوجها(٦).
- بيان تحريم الزيادة عن أربع زوجات(٧).
- بيانه الأولى تقديم الدين على الوصية(٨).
- بيان حرمة استخدام اليانصيب في الأعمال الخيرية(٩).
- حكم سجود التلاوة(١٠).

(١) ينظر: تفسيره ١/٥٨.

(٢) ينظر: تفسيره ١/٣١.

(٣) ينظر: تفسيره ١/٣٣.

(٤) ينظر: تفسيره ١/٤٠.

(٥) ينظر: تفسيره ٢/٥٢.

(٦) ينظر: تفسيره ١/٤١، ١٢٣.

(٧) ينظر: تفسيره ١/٨٠.

(٨) ينظر: تفسيره ١/٨٢.

(٩) ينظر: تفسيره ١/١٢٦.

(١٠) ينظر: تفسيره ١/١٧٩.

- ترجيحه قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الغنائم(١).
- بيان بعض أنواع العبادات(٢).
- بيان عدم جواز كشف المرأة وجهها في هذا الزمن خشية الفتنة(٣).
- ترجيحه وجوب غسل الجمعة(٤).
- ذكر دليل جواز مصالحة العدو عند عدم القدرة على قتاله(٥).

**المبحث السادس: موقفه من الإسرائيليات.**

ليس للإسرائيليات حضور في تفسير الرفاعي كغيره من التفاسير، فالملاحظ أن الشيخ تجنب ذكر الإسرائيليات عمومًا، إلا في مواضع يسيرة من تفسيره، فيذكر فيها عبارات تنتمي إلى الروايات الإسرائيلية، وإن كانت قد ذكرت في كتب التفسير القديمة لكن مصادرها بني إسرائيل.

ومن أمثلة ذلك:

- عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البَقَرَة: ٥٥] قال: "فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول: ربي ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم"(٦)، لكنه في الحقيقة نقلها عن كتب التفسير القديمة ككتاب تاريخ الرسل والملوك(٧)، وابن أبي حاتم من رواية السدي(٨)، والرازي في تفسيره(٩)، لكن أصل هذه العبارة من الروايات الإسرائيلية وإن

(١) ينظر: تفسيره ١/١٨٥.
(٢) ينظر: تفسيره ١/٢٢٤.
(٣) ينظر: تفسيره ٢/٥١.
(٤) ينظر: تفسيره ٢/٢٥٣.
(٥) ينظر: تفسيره ٢/٢٤٥.
(٦) ينظر: تفسيره ١/١١.
(٧) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك(١/ ٤٢٨).
(٨) تفسير ابن أبي حاتم - محققا (١/ ١١٣).
(٩) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣/ ٥١٩).

نقلها بعض المتقدمين فهي عنهم.

- وعند قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ [البَقَرَة: ٥٩] قال: "فهلك منهم سبعون ألفًا بهذا العذاب"(١).

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد هذه العرض لمنهج الشيخ العالم المحقق محمد بن نسيب الرفاعي -رحمه الله- أورد أهم النتائج في البحث:

١. أن الشيخ -رحمه الله- من العلماء المعاصرين الذين ساروا على منهج السلف الصالح في العقيدة والمنهج واعتماد الدليل الصحيح الثابت من الكتاب والسنة مع اعتماد أقوال سلف هذه الأمة رحمهم الله.
٢. أن التفسير الواضح على منهج السلف الصالح في جملته اسم على مسمى، فقد اشتمل على عقائد السلف وطريقتهم في فهم معاني القرآن الكريم.
٣. أن الشيخ -رحمه الله- في تفسيره هذا قد سلك منهج التفسير بالمأثور القائم على الرواية الصحيحة، مع اعتنائه الشديد بالتفسير بالدراية القائم على التدبر والعقل الصحيح، فكان منهجه -رحمه الله- الجمع بين هذا وهذا.
٤. أن تفسير الرفاعي تفسير مختصر موجز، لكنه إيجاز غير مخل ولا مقصر.
٥. أن الشيخ ضمن تفسيره علوما متنوعة من العقائد والفقه والروايات واللغة والقراءات وغيرها لكن كل ذلك كان بإيجاز واختصار.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يغفر للشيخ محمد نسيب الرفاعي، وأن يجزيه خير الجزاء عن كل ما قدم من خدمة جليلة للعلم وأهله وللقرآن خاصة وأهله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر: تفسيره ١/١٢.

## قائمة المصادر والمراجع

١. الإبانة الكبرى لابن بطة: عبيد الله بن محمد بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، المحققون: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر، الرياض.
٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٤. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت الطبعة: الثانية – ١٣٨٧هـ.
٥. التبيان في أقسام القرآن: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٦. تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
٧. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.
٨. التفسير الكبير: مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.
٩. التفسير الواضح على نهج السلف الصالح محمد نسيب الرفاعي مخطوط.

١٠. جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر النمري (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١١. السنة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ) المحقق: سالم أحمد السلفي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.
١٢. سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي(ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي(جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض(جـ ٤، ٥)، الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٣. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
١٤. صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٥. صفحات من حياة محمد نسيب الرفاعي: المؤلف عصام بن موسى هادي أحد تلاميذ الشيخ محمد نسيب الرفاعي بدون دار أو طبعة.
١٦. مجموعة رسايل محمد نسيب الرفاعي .
١٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٨. مقدمة في أصول التفسير: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: ١٤٩٠هـ- ١٩٨٠م.